

٣١) التعليق على كتاب الوابل الصيب لابن القيم - المجلس الثالث

عشر- فضيلة الشيخ د. محمد هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

فالحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد ان انتهى العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى من ذكر فوائد الذكر - 00:00:04

التي ذكر منها فوائد عظيمة وكثيرة وجليلة حتى انه رحمه الله قد جاوز في ذكره لهذه الفوائد جاوز السبعين فائدة وقفنا على قوله الفصل الاول الذكر نوعان فنبدأ على بركة الله. وهذا هو المجلس الثالث عشر في مجالس قراءتنا - 00:00:24

لكتاب الوابل الصيب ونحن في مساء الاثنين الاولى من شهر ربيع الثاني عام خمسة واربعين واربع مئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم. فنبدأ على بركة الله ونسأله سبحانه ان يرزقنا واياكم الله بذكره - 00:00:50

والشوق الى لقائه فلنبدأ على بركة الله. نعم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله. وعلى الله وصحبه ومن والاه. اما بعد فاللهم احفظ لنا شيخنا واغفر له ولوالديه ولنا ولوالدينا وال المسلمين اجمعين. قال الامام شيخ الاسلام ابن - 00:01:09

رحمه الله ولنذكر فصولا نافعة تتعلق بالذكر تكميلا للفائدة. الفصل الاول الذكر نوعان احدهما ذكر اسماء رب تبارك وتعالى وصفاته والثناء عليه بها وتزييه وتقديسه عما لا يليق به تبارك وتعالى. وهذا ايضا نوعان احدهما انشاء الثناء عليه بها من الذكر. وهذا النوع هو - 00:01:32

انشاء الثناء عليه. احسن الله اليك. وهذا ايضا نوعان احدهما انشاء الثناء عليه بها من الذاكر. وهذا هو المذكور في الاحاديث نحو سبحان الله والحمد لله ولا الله الا الله والله اكبر. وسبحان الله - 00:02:02

بحمده ولا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر. ونحو ذلك هذا النوع اجمعه للثناء واعمه نحو سبحان الله عدد خلقه - 00:02:22

فهذا افضل من مجرد سبحان الله وقولك الحمد لله عدد ما خلق في السماء وعدد ما خلق في الارض وعدد ما بينهما وعدد ما هو خالق افضل من مجرد قولك الحمد لله - 00:02:40

وهذا في حديث جويرية رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها لقد قلت بعده اربع كلمات ثلاث لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة - 00:02:57

ارشه سبحان الله مداد كلماته رواه مسلم. وفي الترمذى وسنن ابي داود عن سعد ابى وقاص رضي الله عنه انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة بين يديها نوى او حصى تسبح به. فقال الا اخبرك بما هو - 00:03:17

تروا عليك من هذا او افضل. فقال سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض. وسبحان الله والله عدد ما بين ذلك سبحان الله عدد ما هو خالق. والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا الله الا الله مثل - 00:03:37

ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك. يعني النوع الاول من انواع الذكر ذكر اسماء رب تبارك وتعالى وذكر اسماء الله كما قال المصنف نوعان احدهما انشاء الثناء عليه بها - 00:03:57

يعني تذكر شيئا وتضيفه الى اسم الله كقولك سبحان الله الحمد لله لا الله الا الله ونحو ذلك قول المستفتح الحمد لله الحميد احمده سبحانه المجيد ونحو ذلك من العبارات - 00:04:17

وحدثت سعد ابن أبي وقاص الذي عند الترمذى وابي داود قد رواه جمع من اهل العلم وصححه وحسنه فيه دالة على جواز التسبیح بالنوى والحسنى اذا خشي الانسان الخلط في العدد - 00:04:45

لا سيما اذا كان نادرا لا سيما اذا كان ايش نادرة كيف انسان نذر قال نذر علي ان نسبح الله الف مرة طيب الف مرة كيف يعدها يحتاج الى الحصى والنوى - 00:05:04

والمسايمح مثلا فحينئذ لا يقال انها بدعة وانما البدعة في المسمايح اتخاذها طرقية اتخاذها طرقية كاصحاب الطرق كل صاحب طريقة عندهم مصباح معين او التسبیح بها فيما لم يرد التسبیح بها - 00:05:21

كالتسبیح عقب الصلوات او عند النوم عشر مرات او ثلاثين مرة او مئة مرة عند الصباح سبحان الله وبحمده او لا اله الا الله وحده لا شريك له او استغفر الله ونحو ذلك والا - 00:05:50

فنفس العد بالحسنى ليس عبادة نعم النوع الثاني يا شيخنا الاستفسار سبحان الله وبحمده عدد خلقه. هذا من الذكر العام المطلق نعم ولا مقياس لا هذا من الذكر العام - 00:06:07

المطلق لأن النبي عليه الصلوة والسلام قال لها لقد قلت بعدك كلمات وهذا من الذكر المطلق سبحان الله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته. الحديث اللي بعده سبحان الله عدد ما خلق في الأرض - 00:06:25

سبحان الله يعدل ما بين لكن لا يجوز ان يقاس في في الاذكار لا يوجد قياس فلا يأتي احد ويقول الحمد لله عدد ما خلق مثلا لا انما يقين بما جاء - 00:06:43

لا يجي احد يقول اللهم صلي عدد ما خلق. نعم النوع الثاني الخبر عن الرب تبارك وتعالى باحكام اسمائه وصفاته نحو قولك الله عز وجل يسمع اصوات عبادك ويرى حركاتهم ولا تخفي عليه خافية من اعمارهم وهو ارحم بهم - 00:06:57

وهو ارحم بهم من ابائهم وامهاتهم. وهو على كل شيء قادر وهو افرح بتوبة عبده من الفاقد راحلته الواجد ونحو ذلك وافضل هذا النوع الثناء عليه بما اثنى به عليه نفسه. بما؟ بما اثنى به على نفسه - 00:07:20

وبما اثنى به عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير تحرير ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل يعني النوع الثاني من انواع الثناء على الله باسمائه هو الخبر - 00:07:40

والخبر بابه واسع ويصح الخبر عن الله بكل ما صح معناه وهنا لا يتوقف على لفظ وهنا لا يتوقف على لفظ فلو قلت مثلا الله ارحم الرحيمين ارحم الرحيمين هو الله - 00:07:55

الله هو ارحم بعياده الله هو الرحمن الرحيم كيما قلت ما دام المعنى صحيح فلا اشكال لماذا لأن باب الخبر على عن الله باب غير توقيفي فيصح الخبر عن الله بكل ما صح معناه - 00:08:17

بالعربية كانت او بالفارسية او بالاعجمية او بالبربرية باي لغة كانت فهذا ليس ذكرها ايش مقيدا ولا هو من الذكر العام انما هو من باب الخبر والخبر عن الله اذا صح معناه يثاب عليه العبد - 00:08:40

نعم وهذا النوع ايضا ثلاثة انواع حمد وثناء ومجده. فالحمد الاخبار عنده بصفات كماله وتعالى مع محبته ورضا عنه فلا يكون المحب الساكت حاما ولا المثني بلا محبة حاملا حتى تجتمع له المحبة والثناء فان كرر المحامد شيئا بعد شيء كانت ثناءه. فان كان - 00:09:00

فيصفات الجلال والعظمة والكبراء والملك كان ماجدا. اذا في فرق بين الحمد وبين الثناء وبين المجد فالحمد الاخبار بصفات الكمال لله سبحانه وتعالى مع المحبة والرضا والثناء تكرار ذلك والمجده - 00:09:32

والمجده ذكر ذلك بصفات الجمال والجلال نعم وقد جمع الله تعالى لعبدة الانواع الثلاثة في اول سورة في اول سورة فاتحة الكتاب. فاذا قال العبد الحمد لله رب للعالمين قال الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي. واذا قال مالك يوم الدين قال مجدني - 00:10:00

بني عبدي والنوع الثاني من الذكر ذكر امره تقول سبحان الله او لما تقول الحمد لله فانت حاما اذا قلت سبحان الله فانت ثان مثن

على الله فاذا قلت سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه فانت ممجده - 00:10:27

لأنك حمدته فاثنيتله فك فمجده نعم قال رحمة الله لهذا اللي يحافظ على اذكار الصباح والمساء واذكار الصلوات واذكار الاسباب واذكار النوم فانه يكون حامدا مثنيا ممجدا والناس يتفاوتون في هذه الدرجات. نعم. والنوع الثاني من الذكر ذكر امره ونهيه واحكامه وهو ايضا نوعان - 00:10:53

احدهما ذكره بذلك اخبارا عنه بانه امر بكتنا. ونهى عن كذا واحب كذا وسخط كذا ورضي يا كذا وهذا عند الفقهاء يقولون امر بكتنا واجب كذا وكره كذا فهذا الباب العلمي هو باب ذكر - 00:11:27

هذا الباب العلمي الذي تخبر فيه عن امر الله ونهيه هو باب ذكر ومن هنا تدرك ان مجالس العلم هي اعظم مجالس الذكر لماذا؟ لانه يشمل على جميع انواع الذكر الخمس - 00:11:50

الاثنان اللذان مضى وهذا الثالث وسيأتي اثنان نعم والثاني ذكر ذكره عند امره فيبادر اليه وعند نهيه فيهرب منه فذكر امره ونهيه شيء وذكره عند امره ونهيه شيء اخر. فإذا اجتمعت هذه الانواع للذاكر فذكره - 00:12:09

افضل الذكر واجله واعظمه فائدة. فهذا ذكره هو الفقه الاكبر وما دونه من افضل الذكر اذا صحت فيه النية كيف كان ذكره بالامر والنهي وذكره عند الامر والنهي من الفقه الاكبر - 00:12:30

لأنه علم لانه علم وذكر اما مجرد التسبيح والتحميد والثناء فهو ذكر قد يكون القائل لا يفهم حتى ما معنى الحمد لله ما معنى سبحان الله اعجمي او امي لكنه يقول الحمد لله سبحان الله. نعم - 00:12:47

ومن ذكره سبحانه وتعالى ذكر الله وانعامه واحسانه واياديه. وموقع فضله على عبيده وهذا ايضا من اجل انواع الذكر فهذه خمسة انواع. اذا الاخير ذكر الله عز وجل ونعماته - 00:13:11

وهذا الباب يعظم فيه الانسان بامرین الاول ان يكون متذكرا على الدوام ان نعم الله عليه تترى واكثر من ان تحصى وان البلاء بالنسبة للنعماء شيء لا يذكر والامر الثاني - 00:13:34

ان يكون دائما النظر الى من هو اسفل منه فيعظم الا فتعظم الا في عينه وتتجلى نعماء الله في قلبه فهذه خمسة انواع نعيدها باختصار ذكر الله عز وجل باسمائك سبحان الله والحمد لله - 00:14:04

الخبر عن الله عز وجل باسمائه وصفاته الله الحميد الله الرحيم الله الحكيم الله العليم ونحو ذلك الثالث ذكر امر الله عز وجل ونهيه الصلاة واجبة الصوم واجب الخمر حرام - 00:14:34

الربا محرم الصدق واجبة الكذب محرم ومثل ذلك الرابع ذكر الله عند الامر والنهي وهو اذا جيت تقوم للصلاه تذكر من الذي اوجبها عندما تأتي وتهم بالمعصية تتذكر من الذي حرمها - 00:15:01

اخيرا ذكر الله بالباء ونعمائي من جمع هذه الانواع الخمس فانه من اعظم الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ومن هنا تفهم لماذا اخر الله وصف الذاكرين والذاكرات في اية المؤمنين والمؤمنات - 00:15:31

وال المسلمين والمسلمات في سورة الاحزاب لانها لا تتأتى الا بعد الاسلام والايام والصدق والصوم والصلوة الذكر والعبادة والامر والنهي ووالى اخره نعم قال رحمة الله بهذه فهذه خمسة انواع وهي تكون بالقلب واللسان تارة وذلك افضل الذكر - 00:15:58

وبالقلب وحده تارة وهي الدرجة الثانية وباللسان وحده تارة وهي الدرجة الثالثة فافضل الذكر ما تواتر عليه القلب واللسان. وانما وعلامة التواتر ان اللسان لا يقول شيئا الا والقلب حاضر مدرك معناه - 00:16:31

غير شاه ولا لاه نعم وانما كان ذكر القلب وحده افضل من من ذكر اللسان وحده لان ذكر القلب يثمر المعرفة ويهيج المحبة ويثير الحياء ويبعث على المخافة ويدعو الى المراقبة ويرجع عن عن التقصير في الطاعات والتهاون في المعاصي والسيئات - 00:16:54

وذكر اللسان وحده لا يوجب شيئا من ذلك الاثمار وان اثمر شيئا منها فثمرته ضعيفة اذا لو قال لنا قائل اين محل الذكر؟ نقول محل الذكر في الاصل ان يكون بالقلب واللسان - 00:17:21

وهو الافضل فان كان اللسان مشغولا فالقلب لا يكون غافلا وان كان اللسان مشغولا والقلب ساه فلا ينظر اذا لو ان سائلك انا قلت

اذكار الصلاة لكن قلبي كان في واد - 00:17:40

ولسانی مع الاذکار لا يظُر يسقط الواجب والمندوب بذلك يسقط الواجب والمندوب بذلك لكن انتبه ان الاذکار المشروعة بالاسباب لابد من التلفظ فيها فلا يكفي مجرد الامر باللسان الا لمانع - 00:18:02

فلو ان انسانا في الصلاة قال الله اكبر وانت تطالع ما يقول شي بعدين قلت له يا فلان ليش مات تقول الاذکار بلسانك قال لا انا اقولها بقلبي هذا لا يسقط الفرض ولا الواجب - 00:18:32

واضح لكن لو قاله بلسانه والقلب غافل سقط الفرض والواجب وهنا ينتبه لو سألك سائل كيف يكون القلب افضل واللسان يسقط الواجب والمندوب والقلب لا يسقط الواجب والمندوب. لا يلزم - 00:18:51

من الفضل ان يكون مسقطا لا يلزم اذا الاذکار السببية لا بد من التلفظ بها الا لمانع ايش المانع انت دخلت الخلاء وبعدين المفسلة داخل الحمام ما تقدر تقول بسم الله - 00:19:10

وتتلفظ فانت تقول بقلبك بسم الله وبسانك بدون الصوت لا يظُر لوجود المانع لان الم محل ليس مهلا للذكر نعم قال رحمه الله الفصل الثاني الذکر افضل من الدعاء لان الذکر ثناء على الله عز وجل بجميل اوصافه والائه - 00:19:31

واسمه والدعاء سؤال العبد حاجته فاين هذا من هذا؟ طبعا هذه المسألة متصورة في سورة واحدة وهي ايهما افضل من يقول ارزقني اكرمني اعزني يطلب ويطلب ويطلب بدون ثناء على الله بدون حمد على الله - 00:19:56

او رجل يحمد الله ولا يطلب. سبحان الله والحمد لله ولا الله الا الله والله اكبر. ولا حول ولا قوة الا بالله. لا الله الا يا الله اللهم صل على محمد - 00:20:25

هذه هي صورة المسألة. اما اذا اشتمل الطلب على الذکر والحمد والثناء فليست هذه صورة المسألة انتبه نعم قال رحمه الله ولهذا جاء في الحديث من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين - 00:20:37

طبعا هذا الحديث رواه الترمذی وغيره وقد ضعفه بعض اهل العلم ويرى الامام الترمذی وغيره انه يستشهد به وهو كذلك نعم ولهذا كان المستحب في الدعاء ان يبدأ الداعي بحمد الله تعالى والثناء عليه بين يدي حاجته - 00:20:58

ثم يسأل حاجته كما في حديث فضالة ابن عبيد ان رسول الله صلی الله عليه وسلم سمع رجلا يدعوه في صلاته لم يحمد الله تعالى ولم يصلی على النبي صلی الله عليه وسلم. وقال رسول الله صلی الله عليه وسلم لقد عجل هذا ثم دعا له فلغيره اذا صل احدهم - 00:21:21

ابدا بتحمید ربہ عز وجل. والثناء عليه ثم يصلی على النبي صلی الله عليه وسلم. ثم يدعو بعد بما شاء لانه اذا فعل ذلك جمع بين الدعاء وبين الذکر فيكون جمع بين فضليتين - 00:21:41

وكان حريا ان يجابت لانه اتى بي ذكر ودعاء. نعم رواه الامام احمد والترمذی وقال حديث حسن صحيح روى الحاكم في صحيحه. وهكذا دعاء ذي النون عليه السلام الذي قال - 00:22:01

فيه النبي صلی الله عليه وسلم دعوة اخي ذي النون ما دعا بها مكروب الا فرج الله كربه لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. وفي الترمذی دعوة اخي ذي النون اذ دعا وهو في بطن الحوت لا الله الا انت سبحانك - 00:22:22

اني كنت من الظالمين. فانهم لم يدعوا بها مسلم في شيء قط الا استجابة الله له. وهكذا الادعية النبوية على قائلها افضل الصلاة والسلام. وفي محكم التنزيل ان ذي النون لما قال ذلك قال الله تعالى فنجينا من الغم - 00:22:42

وكذلك نجى المؤمنين اي بدعائهم المشتمل على الثناء علينا فدعاء ذي النون دعاء يومنا عليه السلام لا الله الا انت هذا ثناء على الله عز وجل سبحانك تنتزه على الله - 00:23:06

اني كنت من الظالمين بيان للفقر وال الحاجة فان الفقر لازمه الحاجة ما قال عطني لكن مجرد انه كونه يقول اني كنت من الظالمين يعني محتاج اليك اني محتاج اليك نعم - 00:23:29

قال رحمه الله ومنه قوله صلی الله عليه وسلم في دعاء الكرب لا الله الا الله العظيم الحليم. لا الله الا الله رب العرش العظيم لا الله الا

الله رب السماوات ورب الارض ورب العرش الكريم. ومنه حديث بريدة الاسلامي الذي رواه للسنن - 00:23:48

وابن حبان في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا وهو يقول اللهم اني اسألك باني انت الله باني اشهد انك انت الله لا الله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد - 00:24:14

ولم يكن له كفوا احد. فقال والذى نفسي بيده لقد سأله الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب وادا سئل به اعطى. وروى ابو داود والنمسائي من حديث انس رضي الله عنه انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:24:34

جالسا ورجل يصلي ثم دعا اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا الله الا انت المنشى بدين السماوات طوال الارض. يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم. وقال النبي صلى الله عليه وسلم فقد دعا لقد دعا الله باسمه الاعظم - 00:24:52

الذى اذا دعى به اجاب اذا سئل به اعطى. فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الدعاء يستجاب اذا تقدمه هذا انا والذكرو انه اسم الله الاعظم. فكان ذكر الله عز وجل والثناء عليه انجح ما طلب به العبد حوانجه - 00:25:12

وهذه فائدة اخرى من فوائد الذكر والثناء انه يجعل الدعاء مستجابا. في الدعاء السابق حديث انس يجوز لك فيه وجهان اذا دعيت به فتقول اللهم اني اسألك بان لك الحمد - 00:25:32

لا الله الا انت المنشى بدين السماوات والارض على انه بدا ويجوز ان تقول لا الله الا انت المنشى بدين السماوات والارض على انه منادي ايال منان يا بدين السماوات والارض. يا ذا الجلال والاكرام - 00:25:50

يا حي يا قيوم لكن الاول هو الاقرب. نعم. فالدعاء الذي يتقدمه الذكر والثناء افضل واقرب الى الاجابة من الدعاء المجرب فاذا فاذا انضاف الى ذلك اخبار العبد بحاله ومسكته وافتقاره واعترافه كان ابلغ في الاجابة وافضل - 00:26:15

فانه يكون قد توسل الى المدعو بصفات كماله واحسانه وفضله وعرض بل صرح بشدة حاجته وضرورته ومسكته فهذا المقتضي منه واوصاف المسؤول مقتضي من الله جل وعلا. فاجتمع المقتضي من السائل - 00:26:37

والمقتضي من من المسؤول في الدعاء. فكان ابلغ والطف موقعا. واتم معرفة وعبودية. المقتضي المقصود به هنا اللازم الذي يكون ملزوما لابد من وجوده المقتضي من السائل الفقر وال الحاجة مع ثنائه على الله - 00:26:57

وذكره لله. والمقتضي من المسؤول كماله وغناه وكونه دعي باسمائه الذي اذا دعى به اجاب نعم قال رحمة الله وانت ترى في الشاهد والله المثل الاعلى. ان الرجل اذا توسل الى من يريد معروفة بكرمه وجوده - 00:27:23

وذكر حاجته هو وفقره ومسكته كان اعطف لقلب المسؤول واقرب لقضاء حاجته. فاذا قال ان تجودك قد سارت به الركبان وفضلك كالشمس لا ينكر ونحو ذلك وقد بلغت بي الحاجة والضرورة مبلغا لا صبر معه ونحو ذلك - 00:27:48

كان ذلك ابلغ في قضاء حاجته من ان يقول ابتداء اعطيك كذا وكذا. يقولون ان شاعرا دخل على خالد بن معدان وهو والي البصرة وكان جوادا كريما فاول ما دخل عليه ما قال له عطني - 00:28:12

قال انت الجود وابن الجود اخو الجود ما للجود منك مهرب قال اعطوه مئة الف طلع قال ل حاجبه اذهب قل له ان زادنا زدنا راح الحاجب برا قال الامير يقول ان زدتنا زدنا فرجع - 00:28:34

قال انت الندى وابن الندى ما للندى منك ما روى. هو ما طلب شيء ترى لا في الاول ولا في الثاني. قال اعطوه مئة الف عطاء مئة الف طلع قال ل حاجبي اذهب وقل له ان زادنا زدنا - 00:28:57

فذهب فقال له الحاجب يقول لك كلامير زدتنا زدناك قال يكفيه ما قلت ويكفيك ما اخذت نعم قال رحمة الله فإذا عرفت هذا فتأمل قول موسى عليه السلام في دعائه ربي اني لما انزلت الي من خير فقير - 00:29:12

وين الطلب؟ ما في. هو حكاية حال خبر كان المعنى انت الغني وين المحتاج والمحتج حاله انه يطلب ولكن لغناك فلا داعي للطلب لكمالك وعظمتك تبدي النعم نعم فاذا عرفت قال وقولا ذي النون عليه السلام في دعائه. لا الله الا انت سبحانه اني كنت من الظالمين - 00:29:30

اتنين وقول ابينا ادم عليه السلام ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين وفي الصحيحين ان ابا بكر الصديق

رضي الله عنه وارضاه قال يا رسول الله علمي دعاء ادعوه في صلاتي فقال قل - 00:30:04

اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وانه لا يغفر الذنب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم فجمع في هذا الدعاء الشريف العظيم القدر بين الاعتراف بحاله والتوصل الى ربه عز وجل بفضله وجوده وانه المنفرد - 00:30:25

غفران الذنوب ثم سأله حاجته بعد التوصل بالامر بين جميما فهكذا ادب الدعاء واداب العبودية يعني من هذا الباب قال العلماء ان الدعاء الدال على فقر الانسان و حاجته والثناء على الله وغناه - 00:30:48

ابلغ من الدعاء الطلب المجرد نعم. قال رحمة الله الفصل الثالث قراءة القرآن افضل من الذكر والذكر افضل من الدعاء. هذا من حيث النظر الى كل منها مجددا. وقد يعرض للمفضول ما يجعله اولى - 00:31:10

من الفاضل بل يعنيه فلا يجوز ان يعدل عنه الى الفاضل. وهذا كالتسبيح في الركوع والسجود فانه افضل من قراءة فيهما بل القراءة فيها منهي عنها نهي تحريم او كراهة. وكذلك التسبيح والتحميد في محلهما - 00:31:32

افضل من القراءة. تسميع قول الامام والمأمور والمنفرد سمع الله لمن حمده والتحميد قول الامام والمنفرد ربنا ولک الحمد نعم وكذلك التشهد وكذلك ربي اغفر لي وارحمني واهدني واعفني وارزقني بين السجدين افضل من القراءة - 00:31:52

وكذلك الذكر عقب السلام من الصلاة. ذكر التهليل والتسبيح والتكبير والتحميد. افضل من الاشتغال عنه بالقراءة وكذلك اجابة المؤذن والقول الاشتغال بالذكر بعد الصلاة افضل من قراءة القرآن فمن باب اولى انه افضل من الدعاء الذي ينشغل به بعض الناس - 00:32:17

بعض الناس اذا سلم يرفع ايديه يدعو فينشغل بالمفضول عن الفاضل الفاضل انك تنشغل بالذكر هنا حتى مو بقراءة القرآن اللي هو افضل من الذكر فضلا عن الدعاء الذي هو دون الذكر - 00:32:42

ودائما الذكر الذي له سبب متعين وهو مقدم على مطلق الدعاء فلا ينبغي مزاحمة الدعاء لوقت الذكر السببي. نعم. وكذلك اجابة المؤذن والقول كما يقول افضل من القراءة وان كان فضل القرآن على على كل كلام كفضل الله تعالى على خلقه لكن بكل مقام - 00:33:00

قالوا متى فات مقاله فيه وعدل عنه الى غيره؟ اختلت الحكمة وفاقت المصلحة المطلوبة منه وهذه وهكذا الاذكار المقيدة بمحال مخصوصة افضل من القراءة المطلقة والقراءة المطلقة افضل ومن الاذكار المطلقة اللهم الا ان يعرض للعبد ما يجعل الذكر او الدعاء انفع له من قراءة القرآن. مثاله ان - 00:33:31

فكرة في ذنبه فيحدث ذلك له توبة واستغفارا او يعرض له ما يخاف اذاه من شياطين الناس والجن اعدوا الى الاذكار والدعوات التي تحصنه وتحوطه وكذلك ايضا قد يعرض للعبد حاجة ضرورية اذا اشتغل عن سؤالها بقراءة او ذكر لم يحضر قلبه فيها. واذا اقبل على سؤالها - 00:34:00

دعائي لها اجتمع قلبه كله على الله تعالى. واحدث له تضرعا وخشوعا وابتها. فهذا قد يكون اشتغال بالدعاء والحالة هذه انفع وان كان كل من القراءة والذكر افضل افضل واعظم اجرا - 00:34:29

هذا باب نافع يحتاج الى فقه نفس وفرقان بين فضيلة الشيء في نفسه وبين فضيلته العارضة فيعطي كل ذي حق حقه ويوضع او كل شيء موضعه. للعنين موضع وللرجل موضع وللماء موضع وللحم موضع. وحفظ المراتب هو - 00:34:49

ومن تمام الحكمة التي هي نظام الامر والنهي والله تعالى الموفق. وهكذا الصابون والاثنان انفع للثوب في وقت. والتجمير او الورد انفع له في وقت وقلت لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى يوما سئل بعض اهل العلم ايمانا انفع للعبد التسبيح والاستغفار - 00:35:09

فقال اذا كان الثوب نقيا فالبخور وماء الورد انفع له. الله. وان كان دنسا فالصابون والماء الحار انفع له فقال لي رحمة الله تعالى فكيف والثياب لا تزال تتدنس؟ يعني لو انه خيروك - 00:35:29

وسألك ايهم افضل اني انا اقول استغفر الله استغفر الله او ربي اغفر لي ربي اغفر لي ولا اقول سبحان الله ايش افضل يقول تنظر

تتأمل في حال نفسك فان كان حالك - 00:35:48

ان عليك ثياب دنسة فالاستغفار الذي هو بمثابة الصابون والاسنان اولى حتى يعود الثوب ابيضا وان كان الثوب نظيفا بمعنى انك لا تذكر ذنبا معينا ولا غفلة مخصوصة الاشتغال بالتسبيح انفع لانه - 00:36:05

والتحميد انفع لانه بمثابة البخور والطيب نعم قال رحمة الله ومن هذا الباب ان سورة لو قالك قائل ايش افضل لي قل له انت طبيب نفسك فانت الذي تعلم اي غذاء انفع لبصيرتك - 00:36:33

اتأمل من حال نفسك فان كان الدعاء افضل لبصيرة نفسك فانشغل به وان كان الذكر افضل لبصيرة نفسك فانشغل به وان كان قراءة القرآن انفع لبصيرة نفسك فانشغل به والجامع لهذا كله مجالسة حلق العلم - 00:37:00

فانها مشتملة على الامور الثلاثة كلها نعم قال رحمة الله من هذا الباب ان سورة قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن. ومع هذا فلا تقوم مقام ايات المواريث والطلاق - 00:37:23

الخلع والعدد ونحوها بل هذه الايات في وقتها وعند الحاجة اليها انفع من تلاوة سورة الاخلاص ولما كانت الصلاة مشتملة على القراءة والذكر والدعاء وهي جامعة لاجزاء العبودية على اتم الوجه كانت - 00:37:39

من كل من القراءة والذكر والدعاء بمفرده. لجمعها ذلك كله في لجمعها ذلك كله مع عبودية سائر الاعضاء. فهذا اصل نافع جدا. يفتح للعبد به باب معرفة في مراتب الاعمال وتتنزيلها من منازلها. لئلا يشتبه بمفضولها عن فاضلها فيريح عليه ابليس الفضل - 00:37:58

الذى بينهما او ينظر الى فاضلها فيشتغل به عن مفضولها وان كان ذلك وقته فتفوته مصلحته بالكلية لظنه ان اشتغاله بالفاضل اكثر ثوابا واعظم اجرا. ابليس يحاول ان يشغل الانسان عن الذكر وعن - 00:38:28

دعاء وعن قراءة القرآن فاذا لم يقدر يحاول ان يشغله بالمفظول عن الفاظل يسمع المؤذن يؤذن يخليه يقرأ قرآن صحيح بعد الصلاة بدل ما ينشغل بالذكر ها يخليه يرفع ابدينه يدعو - 00:38:48

هذا ترى من خطوات ابليس اشغال العبد صاحب العبودية بالمفظول عن الفاظل فانتبه يا رعاك الله نعم قال رحمة الله وهذا يحتاج الى معرفة بمراتب الاعمال وتفاوتها ومقاصدها وفقه في اعطاء - 00:39:13

كل عمل منها حقه وتتنزيله في مرتبته وتفويته لما هو اهم منه او تفويت ما هو اولى منه وافضل بامكان تداركه والعود اليه وهذا المفظول ان فات لا يمكن تداركه فالاشتغال به اولى وهذا كترك القراءة لرد السلام وتشميم العاطس. وان كان القرآن افضل لانه يمكنه الاشتغال - 00:39:37

بها المفضول والعود الى الفاضل بخلاف ما اذا اشتغل بالقراءة فانتبه مصلحة رد السلام وتشميم العاطس هكذا سائر الاعمال اذا تزاحمت اذا تزاحمت والله تعالى الموفق. هذا فقه خاص يسمى - 00:40:02

بفقه المزاحمة ماذا يفعل الانسان اذا زاحمه الوقت بين عبادة وآخرى بين طاعة وطاعة نعم. قال رحمة الله الفصل الرابع في الاذكار الموظفة التي لا ينبغي للعبد ان يخل بها لشدة الحاجة اليها - 00:40:21

وايضا الانتفاع في في الاجل والعاجل بها وفيه فصول. الفصل الاول في ذكر طرفي النهار وهما ما بين الصبح طلوع الشمس وما بين العصر والغروب قال الله سبحانه وتعالى اذكار الصباح والمساء اللي احنا نسميه - 00:40:43

متى يبدأ وقت ذكر الصباح يبدأ من طلوع الفجر الصادق اللي هو الاذان الثاني الى طلوع الشمس. فاذا طلعت الشمس فاتك اذكار الصباح حينئذ يكون قضاء يكون ايش قضاء ومتى يكون اذكار المساء من اذان العصر الى اذان المغرب اتفاقا - 00:41:03

وقال بعضهم من بعد زوال الشمس اللي هو اذان الظهر الى اذان المغرب وهو قول مرجوح فاحفظ وقت اذكار الصباح والمساء. ولهذا ذكر جمع من مشايخنا ان الافضل ان الانسان يوظب - 00:41:31

ويوظف فيجعل ذكر الصباح والمساء بعد صلاة الفجر والعصر حتى لا يفوته لا يفوته الوقت المخصص لهذه الاذكار نعم قال رحمة الله وهم ما بين الصبح طلوع الشمس وما بين العصر والمغرب قال الله سبحانه وتعالى - 00:41:51

ابها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوا بكرة واصيلا. والاصيل قال الجوهرى هو الوقت بعد العصر الى المغرب وجمعه اصول
واصال واصائل كانه جمع اصيلة. قال الشاعر لعمري لانت البيت اكرم اهله - 00:42:12

واعد في افيائه بالاصائل. ويجمع ايضا على اوصلان مثل بغير وبعران ثم صغروا الجمع فقالوا اصيلان ثم ابدلوا من النون لا من فقالوا
اصيلان. قال الشاعر وقفت فيها اصيلانا اسئلتها. اعيت اعيت اعيت 00:42:32 -

جوابا وما بالرغم من احد. وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشى والابكار. فالابكار اول النهار والعشى اخره قال تعالى وسبح بحمد ربك
قبل طلوع الشمس وقبل الغروب. وهذا وهذا تفسير ما جاء في الاحاديث ان من قال كذا وكذا حين يصبح 00:42:52 -
وحين يمسي ان المراد به قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وان محل هذه الاذكار بعد الصبح وبعد العصر. وفي صحيح مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مئة مرة لم يأت احد
يوم القيمة - 00:43:12

تبى افضل مما جاء به الا رجل قال مثل ما قال او زاد عليه. وفي الصحيح ايضا عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كان نبي الله
صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قادر - 00:43:32

ربى اسئلك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها ربى اعوذ بك من الكسل وسوء
الکبر ربى اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر. واذا اصبح قال ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك لله. وفي السنن عن عبدالله
بن خبيب - 00:43:52

كبيب نعم احسن الله اليك. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آآ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل قلت يا رسول الله
ما اقول؟ قال - 00:44:12

قل هو الله احد المغوزتين حين تمسى وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء. قال الترمذى حديث حسن صحيح. وفي الترمذى
ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم اصحابه فيقول اذا اصبح احدهم فليقل اللهم - 00:44:22
بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيا وبك نموت واليک النشور. واذا امسى فليقل اللهم بك امسينا وبك اصبحنا وبك نحيا وبك نموت
اليک المصير قال الترمذى حديث حسن صحيح وفي صحيح البخارى بمناسبة اليک النشور واليک المصير ظاهرة لان الانسان في
النهار ينتشر - 00:44:42

وفي المساء ينام فتخرج روحه الى الله نعم وفي صحيح البخارى عن شداد ابن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال سيد الاستغفار اللهم انت ربى لا الله الا انت - 00:45:03

خلقتنى وانا على عهدي ووعدي ما استطعت. اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي في انه
لا يغفر الذنوب الا انت - 00:45:18

من قالها حين يمسي فمات من ليلته دخل الجنة ومن قالها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة. وفي الترمذى عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه - 00:45:28

انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم مرنى بشيء اقوله اذا اصبحت اذا امشيت قال قل اللهم عالم الغيب والشهادة فاطير
السماءات والارض رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا الله الا انت اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطاني وشركه وان وان - 00:45:38
مختلفة على نفسي سوءا او اجره الى مسلم قوله اذا اصبحت اذا امسيت اذا اخذت مضجعك قال الترمذى حديث حسن صحيح
وفي الترمذى ايضا عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول في صباح كل
يوم ومساء كل ليلة باسم الله الذي لا يضر مع اسمه - 00:45:58

من شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات الا لم يضره شيء قال الترمذى حديث حسن صحيح. وفي ايضا عن
ثوبان وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يمسي - 00:46:18

اذا اصبح رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا كان حفا على الله ان نرضيه. وقال حديث حسن صحيح وفي الترمذى ايضا عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله - 00:46:28

الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح ويمسى اللهم اني اصبحت اشهدك وشهادتك حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انت الله لا الله الا انت وحدك انت الله لا الله الا انت وان محمداما عبدك ورسولك. اعتق الله ربعة من النار ومن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار. ومن قالها ثلثا - 00:46:38

اعتق الله ثلاثة اربعاء من النار ومن قالها اربعا اعتقه الله من النار. وفي سنن ابي داود عن عبد الله بن غنم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من - 00:46:58

قال حين يصبح الله ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقه فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد والشكر فقد ادى شكر يوم من قال مثل ذلك حين يمسى فقد ادى - 00:47:08

شكرا ليلته وفي السنن وصحيح الحاكم عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم انه قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدعو هؤلاء الكلمات حين يمسى وحين يصبح اللهم اني - 00:47:18

نسألك العافية في الدنيا والآخرة اللهم اني اسألك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم استر عوراتي وامن رواعتي اللهم احفظني بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوق - 00:47:28

نعود بعظمتك ان اغتال من تحتي قال وكيعني الخسف وانطلق ابن حبيب قال جاء رجل الى ابي الدرداء فقال يا ابا الدرداء قد احترق بيتك وقال ما احترق لم يكن - 00:47:38

وليفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها اول النهار لم تصبه مصيبة حتى يمسى ومن قالها اخر النار تصيبه مصيبة حتى يصبح الله اللهم انت ربى لا الله الا انت عليك توكلت انت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم - 00:47:48

اعلم ان الله على كل شيء قادر وان الله قد احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة ربى اخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم روى ابن السنى في عمل اليوم والليلة هذه اذكار الصباح - 00:48:08

والمساء وهذا الحديث الاخير ضعيف السند لكن الشأن عند العلماء السابقين جواز العمل في باب الذكر وفي باب الدعاء بالاحاديث الضعيفة نكمل ونفتح مجال الاسئلة بعد الاذان ان شاء الله نكتفي بهذا القدر - 00:48:25

لا لا ما يلزم الاظافة قلنا انه يجوز فيه الرفع والتنصب الرفع باعتباره بدل لا الله الا انت المنان ان تبديع السماوات طيب وبالنصب لا الله الا انت انتهى الكلام - 00:48:45

يلمنان عرفت يا المنادى فيكون مرفوع منصوبا يا المنان يا بديع السماوات نعم فهو منصوب بالنداء لكن بالظلم لانه اسم مفرد لا ما نحن عليه الذكر لكن الاذان ذكر يفوت وقته - 00:49:04

الدرس لا يفوت وقته اجلس بعد الاذان للساعة عشرة بالليل محدث يمسك نعم تفضل يا شيخ لا مرفوع لك اه هو منصوب لكن مبني على الظلم يقال دائمآ ما بعد ياء الندى منصوب - 00:49:45

لكن اذا كان اسمآ مفردا كمحمد ها يا محمد وهي تقول يبني على ما يرفع عليه وهو منصوب لان المنادى دائمآ منصوب نعم هلا ابو عبد الله لا لا تحد - 00:50:09

تحزن على نفسك نعم عبدالله بن خبيب الانصاري هو احنا لا نشك انه يجوز القضاء في الاذكار فاذا ثبت هذه اللفظة وانه لم يكن قالها قبل المغرب ها فعلمه ان يقولها بعد المغرب فيكون دليلا على صحة القضاء - 00:50:27

نعم ها يا شيخ عماد نفس الكلام ها حكاية حال مع العجز والضعف وبيان كمال الله تفضل يا شيخ احمد خارج الموضوع طالب العلم لا سيما في كتب الحديث الكثيرة عليه ان يعتنى اعتمادا خاصا بالكتب الستة - 00:51:29

فيقرؤها مرارا وتكرارا البخاري ومسلم ابو داود والترمذى والنمسائى وابن ماجة ثم يقرأ على كل واحد من هذه الكتب شرحا واحدا

على الاقل ثم ان وجد سعة يتسع نعم انا عن نفسي - [00:52:13](#)

الى عهد قريب ما كنت اسافر ولا كنت ارتحل ولا كنت اذهب للنزة الا ومعي البخاري لكن الان الظاهر كبرنا ما قمنا نقدر نشيل نعم
تفضل يا ابو عبد الله - [00:52:35](#)

هي اصلا كلمة اللهم اغفر لنا ولوالدينا يشمل الاب وكل من لك ولادة وكل من له ولادة عليك ويشمل الام وكل من لها عليك ولادة فما
في داعي لها مثل في قوله جل وعلا حرمت عليكم امهاتكم - [00:53:01](#)

فكل ام هي محرمة عليك امك وام امك وام ابيك وام جدك وام جدتك وام عمتك وام خالك وام خالتك وهكذا نعم ناظر
اولد رحمة مقصود بالزيادة مطلق - [00:53:24](#)

نفس لا بعد المئة يزيد كييفما شاء نعم ان شاء الله ويزيد الف انا اعرف رجل معندي في في الدوام اذا اتي باذكار الصباح يوميا يزيد
حتى يصل الى الالاف - [00:53:51](#)

لا نفس الذكر اللي هو سبحان الله وبحمده يقول لا لا اقف حتى اصل لالاف قلت يعني نذرت على نفسك؟ قال شبه ما هو نذر لكن شبه
نذر قلت جزاك الله خير - [00:54:14](#)

لا هذا له موضع وهذا له موضع فانت تقول سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته. في اذكار الصباح
بعد ذلك في الزيادة ما ورد هذا - [00:54:33](#)

نعم اما قول الانسان انت القوي وانا الضعيف لا بأس كما قال موسى عليه السلام اني لما انزلت الي من خير فقير اما انت الكريم وانا
البخيل فالبخيل صفة مذمومة - [00:54:45](#)

لا ينبغي للانسان في مقام الدعاء ان يذكر صفاته الذميمة بخلاف الفقر فهي صفة ليست ذميمة لكن صفة ملزمة حكاية حال اما البخل
صفة مذمومة في المؤمن حتى قيل لا ينبغي للمؤمن ان يكون - [00:55:17](#)

ايش ان يكون بخيلا كما لا ينبغي للمؤمن ان يكون جبانة كما لا ينبغي للمؤمن ان يكون كذابة لا مو صحيح انت لا تقول هذا تقول
انت الجoward وانا المح الحاج اليك - [00:55:36](#)

انت الكريم وانا الفقير اليك نعم يا مرحبا كيف حالك حمد لله على السلامة تلامس الاسفار سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا الله الا
انت استغفرك واتوب اليك - [00:56:02](#)